الاستفادة من فن الخيامية فى استحداث تصميمات لفانوس رمضان كمشغولة فنية للمحافظة على الموروث الشعبى ودعم الاقتصاد القومى

إعداد

د . أمل محمد الشهاوي

كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٥) ـ يوليو ٢٠١٤

المنارة للاستشارات

www.man

المنارة للاستشارات
www.mar

الاستفادة من فن الخيامية فى استحداث تصميمات لفانوس رمضان كمشغولة فنية للمحافظة على الموروث الشعبى ودعم الاقتصاد القومى

إعداد

د . أمل محمد الشهاوي*

مقدمة

فانوس رمضان أحد المظاهر الشعبيه الأصيلة في مصر. وهو أيضا واحد من الفنون الفلكلورية الّتي نالت اهتمام الفنانين والدارسين حتى أن البعض قام بدراسة أكاديمية لظهوره وتطوره وارتباطه بشهر الصوم ثم تحويله إلى قطعة جميلة من الديكور العربي في الكثير من البيوت المصرية الحديثة. ومع اقتراب شهر رمضان المبارك من كل عام ينشغل المصريون بعاداتهم وتقاليدهم الموروثة التي يأتي من بينها (الفانوس) الذي يعتبر من أهم العادات المصرية التاريخية وهو يعد وحده للاناره والتى تصنع بالعديد من الخامات كالمعدن والزجاج الملون او الورق بمختلف خاماته اوالاقمشه بالوانها وانواعها العديده او البلاستيك وغيرها من الخامات والافكار على مر الزمان ، والتي دائما ما تشغل بال كثيرا من المصريين خاصة مجتمع الأطفال فهي فرحة سنوية بالنسبة لهم والاباء ينتظرون هذا الموسم لادخال الفرحة والسعادة علي اطفالهم رغم الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع المصري بشكل عام .

واذا كان فانوس رمضان يعد من اهم الفلكلور المصرى الاصيل ، فكذلك فان فن الخياميه يعد من اهم فنون التراث المصرى ،والذى يرجع تاريخه للعصر الفرعونى ثم ازدهرت فى مصر مع الفتح الاسلامى والخيامية هي فن مصري أصيل تفردت به مصر عن باقى دول العالم وكلمة الخيامية تعنى النسيج المضاف والتي تستخدم قي عمل السرادقات، وربما أصبحت أكثر ازدهاراً قي العصر الإسلامي ولاسيما العصر المملوكي.وقد كانت ترتبط الخيامية قديماً بكسوة الكعبة المزينة بخيوط الذهب والفضة ، والتي كانت تقوم مصر بتصنيعها حتى فترة ستينيات القرن الماضى وإرسالها للحجاز (المملكة العربية السعودية)قي موكب مهيب يعرف باسم المحمل(١).

وقد اشارت الكثير من البحوث والدراسات الى ان الاهتمام بالحرفيين وتنمية مهاراتهم وثقافتهم قد يصل بالمنتجات المحليه الى العالمية لتوافر عاملى الجودة والمعاصرة مع الاحتفاظ بروح المنتج وهويته ، كما ان الاهتمام بزيادة دخل الحرفيين يضمن استمرارهم فى المهنه ، وبالتالى تقديم

* كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

(1) منال فوزى بهنسى الديب: الافاده من التصميم الهندسى المسبق فى بقايا الاقمشه كمدخل لحلول تشكيليه مبتكره لمشغولات النسيج المضاف (الخيميه)عند طلاب التربيه الفنيه ، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٥، ص ١٥ .

المنارة للاستشارات
www.mar

اجيال جديدة ، مما يضمن عدم اندثار الحرفه (١)وهو مايهدف اليه البحث الحالى من دراسه وكيفية تطوير فن الخياميه باعتبارها من اقدم المشغولات الفنية التى ما زات تقاوم الاندثارومحاوله انتاج طرق جديدة يمكن ان نحميها ونزيد من دخل الفنيين والحرفيين المشتغلين بها.

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث فى نقطتين اساسيتين الاولى هى صناعه فانوس رمضان والذى يعد من العادات المصرية التى توارثها الشعب المصرى، فمن الملاحظ أن الأسعار تزداد كل عام عن العام السابق له نظرا لارتفاع سعرالفانوس المصنوع يدويا فى مصر، وبالتالى اصبح الفانوس سلعة مستوردة شأنها شان كافة السلع المستوردة الأخري التي ارتفعت اسعارها بسبب زيادة سعر الدولار ،واصبحت مصر تستورد من الصين سنويا بمبالغ كبيرة فانوس رمضان ، حيث بلغت فى رمضان ٢٠١٤ إلى ٦٠ مليون دولار (٢) ، مما يشكل عبأ كبيرا على اقتصاد مصر وعلى الرغم أن فانوس رمضان يعد علامة مميزة للفلكلور والتراث الشعبي المصري، إلا أن صناعه الفوانيس في مصر تشهد تراجعاً كبيراً أمام الفوانيس التي تستورد من الخارج خاصة الأنواع الصينية منها التي اجتاحت البلاد في السنوات الأخيرة حتى عانت ورش تصنيع الفوانيس من شبح الإفلاس وخاصا ان أصحاب الورش المصرية مازالوا يستخدمون وسائل بدائية متوارثة عن الأجداد في تصنيع الفوانيس من الصاج، ولا يحاولون مواكبة التطور في هذه الصناعة، مما يعرض صناعه الفانوس لأعباء ماليه إضافية نتيجة استيراده من الخارج ، وكذلك تعرض الورش المصريه للمشكلات نتيجه المنافسه فى الاسعار والتصميمات مما يعرض سوق العمل لبعض المشكلات ، وكذلك المخاطر التى يتعرض لها التراث نتيجه نقل ثقافات اخرى لا تنتمى للهويه المصريه والتى تاتى من الخارج . مما جعل من صناعه فانوس رمضان مشروع قومى .

والمشكله الثانيه وهى ان الكثير من الدراسات والبحوث قد اوصت بضروره المحافظه على التراث والحرف اليدويه المصريه والتى تعد الخياميه من اهم تلك الحرف اليدويه التى يجب الحفاظ عليها ومحاوله تطويرها ، ذلك الفن الذى عاش قرون يقاوم الانقراض بفضل قله من فنانيه ، مما يجعل هناك ضروره(٣)لانتاج اجيال جديده تحافظ على الهويه المصريه وتحمى الحرف اليدويه والفنون الشعبيه من الانقراض ، **وبذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي** :

كيف يمكن استحداث تصميمات لفانوس رمضان باستخدام فن الخيامية لإنتاج مشغولة فنية وانعكاسها على حل بعض المشكلات الاقتصادية فى مصر.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث فى الرد على التساؤلات التالية:

١. كيف يمكن الحفاظ على فن الخيامية كأحد الفنون الشعبية المصرية الاصيلة لإنتاج مشغولة فنية؟

([1]) سلوى عزت زكى عيسى الملاح: الاستفادة من أسلوب الخياميه فى تنفيذ تصميمات مبتكرة لزخرفة أغطية الرأس للسيدات ، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣ ، ٢٤.

([2])http://www.masress.com/elfagr/1361894

([3]) سلوى عزت زكى عيسى الملاح: مرجع سابق ، ص ١٠٥.

المنارة للاستشارات
www.mar

٢. كيف يمكن استحداث تصميمات لفانوس رمضان باستخدام فن الخيامية لإنتاج مشغولة فنية؟

٣. ما مدى تأثير منتج المشغولة الفنية من فانوس رمضان على المساهمة فى تخفيف بعض الأعباء المالية لدعم الاقتصاد القومى؟

فروض البحث:

١. وجود فروض دالة احصائية بين استحداث تصميمات لفانوس رمضان باستخدام فن الخيامية و انتاج مشغولات فنية مع الاحتفاظ بالتراث.

٢. وجود فروض دالة احصائية بين منتج المشغولات الفنية من فانوس رمضان وتخفيف بعض الأعباء المالية لدعم الاقتصاد القومى.

أهداف البحث:

١. إلقاء الضوء على فن الخيامية كأحد الفنون المستخدمة فى صناعة المشغولات الفنية.

٢. دراسة مدى إمكانية إنتاج فانوس رمضان باستخدام فن الخيامية لتخفيف العبء الاقتصادى فى ظل الظروف الراهنة.

٣. الحفاظ على الموروث الشعبى بتطوير فانوس رمضان لمنافسة السوق العالمى مع الاحتفاظ بتراثنا.

أهمية البحث :

١. الاستفادة من فن الخيامية لإستحداث تصميمات تصلح كمشغولة فنية لفانوس رمضان لتخفيف العبء على الاقتصاد القومى.

٢. استحداث تصميمات جديدة لفانوس رمضان مع الاحتفاظ بالتراث المصرى الأصيل باعتبارة علامة مميزة من الفلكلور الشعبى المصرى.

٣. تصميم وإنتاج مشغولات فنية ذات قيمة نفعية باستخدام فن الخيامية لفانوس رمضان .

٤. تقديم حلول للمساهمة فى مساعدة السوق المصرى فى النهوض بالورش المنتجة لفانوس رمضان ومواكبة التطور لهذه الصناعات.

حدود البحث:

١. **الحدود البشرية**: تتكون عينة الدراسة من (٧٠) طالب من طلاب الفرقة الثالثه شعبة التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية وعددها (٤٠) طالب/طالبة، وأخرى مجموعة ضابطة وعددها (٣٠) طالب/طالبة.

٢. **الحدود الزمنية**: زمن الدراسة ثلاثة شهور بمعدل ساعة واحدة أسبوعيا خلال الفصل الدراسي الثانى، على اعتبار أن فن الخياميه من المواد المقرر دراستها فى الفرقة الثالثه بناءا على توصيف المقررات لمادة الأشغال الفنية.

المنارة للاستشارات
www.mar

٣. **الحدود المكانية**: تقتصر هذه الدراسة على طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة.

منهج البحث:

١. المنهج الوصفي لمعالجة الإطار النظري الخاص بالبحث.
٢. المنهج التجريبي للتعرف على مدى. استحداث تصميمات لفانوس رمضان باستخدام فن الخيامية لإنتاج مشغولة فنية لتخفيف العبء على الاقتصاد القومى .

مصطلحات البحث:

- **الفانوس**:

النمام مشكاة مستقلة جوانبها من الزجاج يوضع فيها المصباح ليقية الهواء أو الكسر والجمع فوانيس(١)، مادة رمضان – شهر رمضان الشهر التاسع من السنة الهجرية (ج) رمضانات. (٢)

- **الفن**:

فن الثوب: نُسج نسجا مختلفاً رق بعضه وكثف بعضه ، وفن في الأمر: مهر فيه؛ والفن: التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحترفها ويكتسبها بالدراسة والمرانة، جمعه القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة، جمعه الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقي والشعر، مهارة يحكمها الذوق والمواهب. (٣)

- **الخيامية**:

مادة: خيم القوم: نصبوا خياماً – دخلوا الخيمة – خيم فلان: قام بالمكان، الخيم: السجية والطبيعة – والأصلالخيمة كل مبيت يقام من أعواد الشجر .. أو يتخذ من الصوف أو القطن ويُقام على أعواد ، والخيمي – والخيام صانع الخيام والمخيم: المكان نُصبت فيه الخيام، فالخيامية: اسم منسوب إلى الخيمة وعلى هذا فإن فن الخيامية يراد به الفن المرتبط بالخيام ويدل على الطبيعة والتمسك بالأصل هذا ما يُفهم من التعريف اللغوي. (٤)

الإطار النظرى

المحور الاول :فن الخيامية

تجمع الكثير من المراجع على أن فن الخيامية هو فن الأبليك، أو هو تعريف له ، ولكن بالرجوع لاصل فن الإبليك فهو فن أوروبي الطابع والأسلوب وشرقي الأصل، والخيامية فن شرقي

(1) المعجم الوسيط. معجم اللغة العربية – القاهرة – ج٢ – ط٣ ،طباعة شركة الإعلانات الشرقية ، ١٩٨٥م، ص ٧٢٩.
(2) المعجم الوجيز – معجم اللغة العربية – القاهرة، طباعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٩م، ص ٢٧٨.
(3) المعجم الوسيط – معجم اللغة العربية، مرجع سابق ، ص ٧٢٩.
(4) المعجم الوجيز – معجم اللغة العربية: مرجع سابق ، ص ٢١٨.

المنارة للاستشارات
www.mar

الأصل وإسلامي الطابع من حيث الأسلوب، والزخارف وكذلك التطوير، وسمي كذلك لاستخدامه بكثرة في زخرفة الخيام.

- **نبذه تاريخيه عن فن الخياميه :**

لا يستطيع احد الجزم على وجه التحديد بتاريخ هذا الفن الرائع الذي يجذب اليه الكثيرين من عشاق فنون التراث المصري القديم، فالبعض يرى أنه فن فرعوني توارثته الأجيال، ومنهم من يذكر أن صناعة الخيامية بدأت في مصر مع الفتح الاسلامي لها، حيث كان العرب يقيمون في خيام تتميز بحسن مظهرها الخارجي، وكان كل عربي حريصاً على أن تختلف خيمته عن الخيام الأخرى، وذلك من خلال الرسومات والأشكال والألوان المنسوجة(1).

وقد اخذ المصريون هذا الفن واضافوا اليه بعضا من ملامح فنونهم الخاصة من خلال الرسومات والأشكال والألوان التي أدخلوها على هذا الفن، فيما يرى آخرون أن هذا الفن بدأ في عصر المماليك حيث أهتم الفنان المصري بصناعة خيام الأمراء وأبدع في زخرفتها ومن هنا اشتق اسم الخيامية.

- **الخياميه في العصر المصري القديم:**

من المعروف أن نشأة الزخارف باستخدام هذا الأسلوب بالأقمشة المصرية القديمة، يوجد على قطع الأقمشة الأثرية التي عثر عليها، وهذا يعتبر مصدراً مباشراً ، وهناك مصادر غير مباشرة من رسومات مختلفة، وتصوير حائطي بمصر الفرعونية، فقد استخدم قدماء المصريون وحداتهم الزخرفية على حوائط وأسقف المعابد منها ما كان على المقابر وكذلك الأثاث والعربات الحربية وأيضاً زخرفة الملابس وكذلك المصاغ والحلي من وحدات متماثلة ومما يؤكد أنه أسلوب له جذور أصيلة (ومازال مستخدماً حتى الآن) أننا نجد أن بعض الأردية الفرعونية مزخرفة بشرائط مضافة عن طريق التطريز.(٢)

كذلك فإن زخارف الملابس وكذلك المصاغ والحلي من وحدات متماثلة هناك رسوم مطرزة علي هيئة أشرطة بالألوان مثبته علي قطعتين من الكتان من رداء الملك توت عنخ آمون .

شكل رقم (١) يشير الى استخدام زهرة اللوتس الفرعونية كوحدة زخرفية فى فن الخيامية

شكل رقم (٢) يشير الى استخدام النقوش الفرعونية فى فن الخيامية

(1) ضحى مصطفى الدمرداش: توظيف الخيامية لابتكار ملابس معاصرة للسيدات مسايرة لاتجاهات الموضة العالمية ، بحث منشور المؤتمر العلمى الأول للحرف التقليدية بين الصناعة والفن ،كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان، ٢٠١٣ ، ص ٣٤.

(2) Green, Sylvia: Patchwork for beginners, Watson-Guptill, 1972.

المنارة للاستشارات
www.mar

- **الخياميه في العصر اليوناني:**

عرف في هذا العصر الأسلوب الهيلينستي المميز بالزخارف المستمده من الطبيعة ،واختلط هذا الأسلوب مع الفن المصري وانتج أعمالا ممزوجة بينهما .استخدمت الأشكال الهندسية والشرائط المزخرفة زخرفت الملابس بالأشرطة كما كانت الأشرطة كعلامات ورموز لمراكز الأشخاص في الدولة .

- **الخياميه في العصر الروماني:**

يتميز بالعناصر الزخرفية الطبيعية (النباتية والهندسية والحيوانية) ، تميزت التصميمات بالتوزيع المنتظم للعناصر ويمكن أن تجمع عدة عناصر مختلفة في قطعة مطرزة واحدة، كما كان يتم التطريز علي الثوب نفسه أو يطرز علي قطعة خارجية ثم تثبت في الثوب(١)

- **الخياميه في العصر القبطي:**

اتسم بالرسوم الكاريكاتورية وكان التنسيق بين الخامات المتنوعة (الحرير- الكتان- نسيج قباطي- الفرو) ، زاد استعمال الصوف بشكل كبيرحيث اشتهر بالنسيج القباطي (التابستري)

- **الخياميه في العصر البيزنطي:**

اشتهر هذا العصر بالأشرطة حيث تسمي أشرطة الكلاف وكانت تطرز بالخيوط والجواهر. (٢)

- **الخياميه في العصر الاسلامي:**

بداية هذا الفن جاءت بتزيين البيوت والقصور بالقطن الملون والجوخ المختلف الألوان، ولقد كان فن الخيامية يستخدم بكثرة في كل من مصر وإيران والهند وباكستان، وكانت هناك مجموعة كبيرة من القطع المطرزة بالإضافة، زخارفها غاية في الدقة والإتقان تملأ النسيج كله، حيث تبدو وكأنها منسوجة وليست مطرزة وعرفت باسم الرشت وكان بداية ظهورها العصر الصفوي بإيران وكان أحياناً يطلق عليها الرقع المضافة وكان يستخدم بها الصوف كأرضية للستر، ثم يضاف إليها قطع من الحرير الأطلسي مع خيوط فضية وذهبية.

وهذه الطريقة تتميز بأن كل قطعة مضافة يحيط بها كردون، ولذلك فإن رسومها وزخارفها تبدو دائماً محددة ومتقنة وقد انتشر هذا الأسلوب في فن التطريز بالإضافة بداية من القرن الثامن عشر الميلادي ، ولكنه كثر بشكل واضح في القرن التاسع عشر إذ كان يستخدم في سجاجيد الصلاة والستور والفرش والسروج. لقد كانت الخيام مثل البيوت أو القصور بالنسبة للخليفة وكانت بالقطن الملون والجوخ المختلف الألوان مما يدهش بحسنه العقول. (٣)

([1]) مقالة حرفة الخياميه – فن مصرى يتحدى هيمنة الخيام الميكنة متاح على الرابط التالى:
http://www.youtube.com/watch?v=3omsijkrc0g

([2])ماجدة محمد ماضي وآخرون: الموسوعة في فن وصناعة التطريز، المصطفى للطباعة والترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص٤٥ .

([3]) محمد البدرى عبدالكريم وحنان حسنى بشار : أشغال الخياميه ، مكتبة الياسمين ، القاهرة، ٢٠٠٢ ، ص ١٠.

المنارة للاستشارات
www.mar

وفي العصر الطولوني في فترة حكم خمارويه ذكر أنه جهز ابنته قطر الندى أثناء سفرها من مصر إلى بغداد بعدة قصور في الطريق وهذه القصور لم تكن إلا خياماً كبيرة مزينة بالنسيج المضاف وبالستور التي تقوم مقام الأبواب فتعمل فواصل تتكون منها حجرات ، كما كانت تجهز بالمطابخ والحمامات ... الخ، وعلى ذلك يمكن القول أن الخيام المستعملة حالياً ترجع أصلا إلى العصر الطولوني، وفي العصر العباسي وجدت الخيام المزينة بأشكال الحيوانات المختلفة والسباع والطيور والأشكال الأدمية وكانت بقطع من النسيج ثبتت بالخياطة فوق القماش.(١)

وقد ذكر المقريزى في خططه الخياطة المزينة برسوم الفيلة والأسود والطواويس من سائر الوحوش والطير والآدميين من سائر الأشكال والصور البديعة الرائعة المنقوشة في ظاهرها بغرائب النقوش، فالمقصود بكلمة المنقوشة في ظاهرها أن هذه الكلمة لا تنطبق إلا على النسيج المضاف لأن هذه الزينة لو كانت بالطباعة لظهر الرسم من باطنها كما ظاهرها ولو بالتطريز تظهر من باطن القماش أو بعض أجزائه.

وفي العصر الفاطمي كان للخيام أهمية كبيرة، وكانت على هيئة مظلة أو شمسية أو خيمة أو سرادق وكانت من الكبر بمكانة كبيرة وقد ذكر أن الفاطميين كانوا يقيمون السرادقات لضيافة الناس، وقد كانت لأهميتها عند الفاطميين لها أشكال وأحجام كثيرة وكانت تأخذ اهتماما كبيراً في زينتها وترتيب أدواتها، وكانت تعد لتكون بها جميع مستلزمات الحياة اليومية كأنها بيت أو قصر ينصب في الحديقة أو في الصحراء أو في أي مكان فلا يشعر المرء أنه ترك قصره أو بيته.

وفي العصر الأيوبي ذكر القلقشندي تحت عنوات (آلات السفر) " .. ومنها الخيام جمع خيمة ويقال لها الفسطاط والقبة أيضاً وهي بيوت تتخذ من خرق القطن الغليظ ونحوه .." ويقصد بخرق القماش من القطن الغليظ أنها قصاقيص أو بقايا قماش القطن الغليظ القوام المختلف الألوان حتى يكون متيناً ويعطي صلابة.

ولقد عرفت طريقة النسيج المضاف كما هو معروف على صورته الحالية أول ما عرف وانتشر انتشاراً كبيراً وهناك العديد من القطع المنفذة بهذه الطريقة في المتحف الإسلامي، فمنها ما هو منسوج من القطن أو الحرير أو الصوف، ومنها ما هو مطرز بخيوط حريرية تشكل العناصر الزخرفية فوق ثوب القماش مباشرة أو فوقه بعد تنجيده بطبقة من القطن أو الصوف المندوف توضع بين طبقتين قبل تطريزه ، ومنها ما هو مطبق بأن تثبت قطعة من القماش ذات زخرفة معينة على قطعة أخرى مغايرة لها في اللون أو الخامة وهي طريقة لازالت تعيش في الخيامية بالقاهرة الآن.

وفي العصر العثماني كانت الأنسجة – بصفة عامة – تحظي بتقدم كبير وكانت كسوة الكعبة تخرج من مصر ومعظمها يرجع إلى فترة حكم الأسرة العلوية وذلك بحكم الحرص الشديد على تجديد هذه الكسوات في المناسبات المختلفة، وفي هذه الحالة كان من المحتم خلع الكسوات السابقة وإن ظل بعضها باق إذ وضعت الكسوات الحديثة فوقها ومعظم هذه الكسوات كان يصنع من

(1) خيره عوض عوضه السلامي الزهراني: "دراسة زخارف الطراز الأندلسيوتوظيفها في إثراء الملبس باستخدام أسلوب التطريز الآلي"، رسالة دكتوراه، قسم الملابس والنسيج، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى، ٢٠٠٩، ص ١١٢.

المنارة للاستشارات
www.mar

الجوخ والقطيفة، وإن صنعت كسوات توابيت مزارات أهل البيت من الحرير كما غلبت على ألوانها الأخضر وأحياناً الأصفر وانحصرت زخارفها في الكتابات القرآنية، والزخارف الهندسية وأحيانا الزخارف العربية المورقة التي كانت تنفذ إما بالتطريز أو بالإضافة. ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بغطاء تابوت مشهدة السيده نفيسة وهو من الجوخ الأصفر وستة أشكال مثمنة نفذت بطريقة الإضافة. وكذلك هناك ستر تابوت من قطع مصنوعة من الجوخ، القطيفة وعليها كتابات بالقماش أي بطريقة الإضافة، وكان يستخدم التطريز بالإضافة إما بأن تكون الزخارف المضافة على وجه النسيج أو أن تستخدم على ظهر النسيج في حالة استخدام الأنسجة الشفافة، فعلي سبيل المثال قماش موسيلين أبيض تستخدم معه ألوان أخرى توضع على ظهر النسيج، ويتم عملها بغرزة الآجور على وجه النسيج، وبعد ذلك يقص حول الزخارف.

ولقد استمر أيضاً استخدام الخيام في كلا من القرنين التاسع عشر والعشرين بنفس الأساليب فقد كانت تصنع الخيام من أجود الأقمشة ومنها المذهب والمطرز والمشغول بالرسوم من أنواع الطيور، الحيوانات والآدميين وكل شكل ظريف وغرائب النقوش وكان قماشها من أجود الأقمشة وبسائر الألوان، وكانت تتميز بمميزات زخارف الفن الإسلامي إذ اشتملت على الزخارف النباتية، الحيوانية، الآدمية، الهندسية.

وقد امتدت صناعه الخياميه فى مصر حتى الان وهناك مناطق اشتهرت بهذه الصناعه، أمام باب زويلة بالقرب من منطقة "تحت الربع" يسمى بشارع الخيامية وهو أحد أشهر أسواق القاهرة المسقوفة والذي يقع على امتداد شارع المعز وقد سمى بهذا الاسم نسبة لتلك الحرفة، فما أن تدخل ذلك الشارع حتى تجد على جنباته مجموعة من الورش التي تخصصت في هذا النوع من التراث الفنى العريق.وهذا الشارع موجود منذ العصر الفاطمي وهو يتكون من طابقين وقد كان باب زويلة يغلق ليلاً ويفتح في النهار وكان يسمح للتجار بالدخول صباحاً لمباشرة أعمالهم ، وأماكن الورش كانت قديماً إسطبلاً للخيول والطابق الذي يعلوه كان أماكن لمبيت التجار الذين يأتون من المغرب والشام، وقد كان لهؤلاء التجار خيام يستخدمونها في سفرهم، وكانوا يعملون على إصلاحها في تلك المنطقة، كما كان يحرص كل منهم أن تختلف خيمته عن الخيام الأخرى ومن هنا بدأت مهنة الخيامية(١).

شكل رقم (٣أ)

شكل رقم (٣ب)

شكل رقم (٣أ – ٣ب) يشيران الى بعض الاعمال الفنية المعروضة بشارع الخيامية

([1])http://ar.wikipedia.org/wiki/خيامية

المنارة للاستشارات
www.mar

وقديماً كانت هناك طقوس خاصة لاعتماد أى حرفى خيامى جديد ينضم لتلك الطائفة حيث كان يتم اجتماع الخيامية وشيخهم لرؤية وفحص أعمال الخيامى الجديد، فإذا كانت على المستوى المطلوب يقيم الحرفى مأدبة اعتماد لجميع الخيامية للاحتفال بانضمامه للمهنة، أما حالياً فدخول المهنة يتم بشكل تلقائى بعد تعلمه مما يشير إلى قلة الاهتمام بهذا النوع من الفنون وهو ما يشير إليه البحث الحالى، ولقد تم نقل أسلوب التطريز بالإضافة إلى أوربا عن طريق الصليبيين ثم تم تطويره بطريقتين أو بأسلوبين مختلفين في كل من فن الإبليك (Applique) ، فن الباتش ورك (Patchwork).

- **أنواع التوليف بالخيامية :**

ويمكن توضيح فن التوليف بأسلوب تجاور الخامات إلى نوعيين اساسيين:

- **الاسلوب الاول فن التوليف بأسلوب المرقعات** : وينقسم إلى عدةأنواع منها ما يلى :

١. فن التوليف بأسلوب المرقعات على هيئة مساحات مختلفة كتلة Block Patchwork:

وهو عبارة عن وحدات تكون أحياناً متشابهة أو مختلفة عن بعضها البعض من الخامات المنسوجة ويتم قص كل وحدة على حدة، ثم توضع على الأرضية في أماكنها المحددة ليكتمل التصميم، وغالباً ما تكون هذه الخامات مختلفة الألوان عن بعضها، وعن لون لأرضية، وقد توضع كل وحدة بجانب الأخرى مباشرة، أو توضع بعض الوحدات على الأخرى من أطرافها ثم تثبت هذه الوحدة بغرز مرئية أو غير مرئية حسب التصميم، ويكون عادة خط التثبت من خامة ولون مخالفين لإحداث نوع من التوليف المنسجم بين أكثر من خامة أو أكثر من لون في التصميم الواحد. (١)

شكل رقم (٤أ)

شكل رقم (٤ب)

شكل رقم (٤أ – ٤ب) يشيران الى فن التوليف بأسلوب المرقعات على هيئة مساحات مختلفة كتلة

٢. فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحة واحدة: The Patch Design Patch Work

وفي هذا النوع يتم تشكيل العمل كاملاً بتكرار شكل واحد من أقمشة مختلفة الألوان والأنواع والملامس النسيجية ثم تحاك هذه الأقمشة مع بعضها إما يدوياً أو بالماكينة، ويعتمد هذا

(1) آيات بنت عدنان بن عطوة: الاستفادة من المكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة فى تصميم وتنفيذ أزياء مبتكرة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٢ ، ص ٧٤.

المنارة للاستشارات
www.mar

النوع على التغطية الكاملة بحيث تكون هذه الأقمشة الأرضية، تقص القماش من الخامات المختلفة بشكل واحد على هيئة مستطيل ولكن مختلف في طوله وعرضه من قطعة لأخرى مع ترك مقدار خياطة حول كل قطعة وتحاك القطع مع بعضها البعض، وتوضع على مسطح الأرضية، وتثبت بالدبابيس ثم تحاك على الطرف وتشطب مع الأرضية.(١)

شكل رقم (٥أ)　　شكل رقم (٥ب)

شكل رقم (٥أ – ٥ب) يشيران الى فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحة واحدة

٣. فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات صغيرة (الفسيفساء):Mosaic Patch work

فيه يكون حجم قطع القماش مختلفاً تماماً عن بعضها البعض في المساحة واللون وتكون كثيرة العدد، بحيث تبدو مثل الفسيفساء عند تجميعها على مسطح الأرضية، وكثيراً ما يستخدم في تحوير أي شكل طبيعي إلى شكل هندسي ويملأ بقطع القماش الصغيرة المتجاورة بجانب بعضها ويحاك بالماكينة أو يدوياً.(٢)

شكل رقم (٦) يشير الى فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات صغيرة (الفسيفساء)

٤. فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات هندسية: Geomatric Patch Work

وفيه تكون القطع المقصوصة هندسية لاشكل والتنظيم ، فتكون كلها على هيئة مربعات مثلاً أو معينات أو أشكال أو مثلثات تلصق على الأرضية بغرز تثبيت يدوياً أو بالماكينة. (٣)

(1) آيات بنت عدنان بن عطوة : مرجع سابق ، ص ٧٤.

(2) آيات بنت عدنان بن عطوة : مرجع سابق ، ص ٧٥.

(3)HUANG, Pinshane Y., et al. Grains and grain boundaries in single-layer graphene atomic patchwork quilts. Nature, 2011, vol 469 issus7330 , P 389-392.

المنارة للاستشارات
www.mar

شكل رقم (٧) يشير الى فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات هندسية

٥. فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات عشوائية:Grazy Patch Work

وأطلق عليه هذا الاسم نظراً لعشوائيته في لونه وشكله وتصميمه وخاماته، فهو عبارة عن تجميع عدد من الخامات المنسوجة ذات ألوان بديعة، مع توليف خامات أخرى غير منسوجة مثل الخرز، الأخشاب،الأشكال المعدنية، ويمكن استخدام أي خامات بأي أشكال داخل التصميم، وعشوائية هذا الأسلوب في منظرها العام لا تقل جاذبية عن الأنواع الأخرى وهو أقرب الأنواع إلى فن الملصقات ، وفيها نقص الأشكال المطلوبة على أقمشة مختلفة الألوان لتكوين مسطح الأرضية. ثم توضع قطع قماش بعشوائية على الأرضية وتثبت بالماكينة ثم توضع أشكال متعددة من الخرز المختلف الألوان وأزرار وأشكال قواقع معدنية وأشكال خشبية.

شكل رقم (٨) يشير الى فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات عشوائية

- **الأسلوب الثاني: فن التوليف بإسلوب إضافة الخامات(الأبليك): Applique**

يعرف بأنه وضع أو إضافة شكل من الخامات المنسوجة أو غير المنسوجة على مسطح الأرضية، ثم تثبت بالماكينة أو بغرز يدوية ظاهرة، أو غير مرئية وعادة ما تكون الخامة المضافة مختلفة عن خامة الأرضية في اللون والملمس والنوع ليضفي جمالاً للتصميم.ويوجد منها العديد من الخامات وفي هذا النوع من التوليف تستخدم الأقمشة غير القابلة للتنسيل وتقص وفقاً للتصميم، ثم يتم تثبيتها باستخدام غرز التثبيت المختلفة.وقد انتشر هذا الاسلوب فى فنون الزخرفة الإسلامي للمنسوجات ، حيث حرص على الإكثار من استخدام الخامات المختلفة الملامس والأنواع والألوان في تشكيلات رائعة، كما استخدم الخامات المذهبة التي كان لها أكبر الأثر في إخراج توليف الخامات بصورة بديعة، وقد

المنارة للاستشارات
www.mar

أنتج الفنان المسلم العديد من الأمثلة لفن الإضافة عرفت باسم "رشت"(*) واستمرت طريقة تزيين الملابس بطريقة الإضافة طوال عصور مصر الإسلامية، وكان انتشارها بشكل واضح في العصر المملوكي منذ القرن الثالث عشر الميلادي.

وأوضح مثال أثرى عثر عليه لهذا الإسلوب هو قطع الرنك(**) المملوكية الموجودة في المتحف الإسلامي بالقاهرة، فهذه الرنوك عبارة عن قطع نسيج عليها شكل رنك مثبتة على الأرضية بأسلوب الإضافة، ثم تثبت بغرز تثبيت، وأحياناً يضاف حولها كردون حول الشكل كله، كما كان لكسوة الكعبة أكبر الأثر في إنتاج المسنوجات، كسوات فكان لابد من تجديد هذه الكسوات في المناسبات المختلفة ، وفي هذه الحالة من المحتم خلع الكسوات السابقة أو وضع كسوات الحديثة فوقها، وعادة ما كانت تصنع من الجوخ والقطيفة والزخارف على هيئة كتابات قرآنية، وزخارف هندسية توضع بأسلوب الإضافة من خامات أخرى.

وعليه يمكن تعريف التطريز بالنسيج المضاف وأنه إضافة قطع صغيرة من النسيج تكون مختلفة في اللون والخامة إلى نسيج أخر يكون مساحته أكبر ويتم تثبيته بإبرة الخياطة وبغرز مختلفة ليكون عنصراً زخرفياً، وتعرف هذه الطريقة من التطريز في مصر باسم الخيم، وفي إيران باسم الكلبدون أو الرشت، أما في أوروبا(١) تعرف فيها بفن الابليك وهذه الطريقة هي أول طريقة عرفت لزخرفة المنسوجات والملابس، فقد عرفت هذه الطريقة منذ العصر الفرعوني.

تقنيات إضافة الخامات:

فالفنان الفرعوني مثلاً قد أمدته الطبيعة بخامات متعددة منسوجة مثل الكتان والصوف، وأخرى غير منسوجة مثل الأخشاب والخرز والأحجار الكريمة، فوصل تفهمه لتلك الخامات إلى مقدرة عالية من الإتقان، واستطاع أن يوظفها في توليفات بديعة للحصول على توافقات جمالية حققت قيما تشكيلية ناجحة. (٢)

المحور الثانى: فانوس رمضان

- **نبذه عن تاريخ فانوس رمضان**

فانوس رمضان من أهم وأشهر رموز شهر رمضان، وهو جزء لا يتجزأ من زينة ومظاهر الاحتفال بقدوم الشهر المبارك، ومعنى كلمة فانوس وأصل كلمة فانوس يعود إلى اللغة الإغريقية التي تعني أحد وسائل الإضاءة، كما يطلق على الفانوس في بعض اللغات اسم "فيناس" ، ويذكر ان

(*) رشت: اسم مدينة صغيرة على بحر قزوين بدأ ظهورها كمركز من مراكز المنسوجات المطرزة، وقد نسبت إليها القطع المثبتة بطريقة الإضافة والتي تتميز بالدقة والإتقان، كما كانت تحاط كل قطعة مضافة بهذه الطريقة بكردون من الخيوط السميكة ليحددها ويظهرها (سعاد ماهر، ١٩٧٧، ٢٤٠).

(**) رنك: كلمة فارسية تنطق "رنج" وتعني اللون، وعربت وأصبحت الشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له (القلقشندي، ١٩١٣، ٦١ – ٦٢) ، شعار الملوك والأمراء والمماليك بمصر (المعجم الوجيز، ١٩٩١، ٢٧٩).

(1) Leslie, Catherine Amoroso, Needlework through history: An encyclopedia, Greenwood Publishing Group, 2007,P 49.

(2) كفاية سليمان: مرجع سابق، ص ٦٩.

المنارة للاستشارات
www.mar

أصل معنى كلمة فانوس هو (النمام) لأنه يظهر صاحبه وسط الظلام ، أما بالنسبة لأصل الفانوس وبداية استخدامه فقد عثر على أقدم فانوس يرجع إلى عصر الرومان ،أثناء عملية التنقيب عن المعادن التي كانت تقوم بها مجموعة من العلماء(*)الانجليز في ايطاليا عثر على فانوس يرجع إلى عصر الرومان، حيث أكد الخبراء أن هذا الفانوس يرجع تاريخه إلى أكثر من ١٧٠٠ عام ويعتبر أقدم فانوس في التاريخ موجود حتى الآن.(١)

شكل رقم (١٠) يشير الى أقدم فانوس يرجع إلى عصر الرومان وهومصنوع من البرونز وشعلته تنتج من خلال وضع الفتيل في الزيت الموجود في حامل أسفل المصباح ومعلق على جانبيه مجموعة من السلاسل المعدنية التي لم تتآكل حتى الآن ويتم عرضه الآن في أحد المتاحف البريطانية. وهو يعتبر خير مثال على الحرفية والإبداع من قبل صانعيه.

مما يشيير الى ان الرومان كانوا من اول من صنع الفانوس ، وفى نفس الوقت هناك ما يشير الى استخدام الفانوس فى العصر الفرعونى ، فقد كان المصريون يغنون وحوي يا وحوي ايوحا وهم حاملو الفانوس – ويقول البعض إنها كلمة مصرية فرعونية – ومعنها اهلا بالقمر أيعح الذي تحور الى اياحا أو ايوحا- بسرعة، وقد استقبل المصرين محبوبتهم المفضلة ايعح حتب ـ وتعني قمر الزمان – زوجة البطل ملك مصر في الأسرة ١٧ سقنن رع الذي شجعته لتحرير مصر من الحقاو خاسوت بالمصري – أي الهكسوس باليوناني وتعني حكام الأقاليم الأجنبية – الى أن اشتشهد زوجها وهو يحارب بنفسه بكرامة وشجاعة وعظمة المصريين وفي مقدمة الجيوش المصرية، لم ترض الا بتحرير مصر فقدمت ابنها الكبير ملك مصر كاموس الذي استشهد ايضا عظيماً كوالده ، لم تكتف بهذا بل قدمت هذه المرة ابنها وابنتها فقدمت.... أحمس البطل العظيم ملك ومحرر مصر وزوجته التي كانت اخته أحمس نفرتاري وكانت قائدة لكتيبة جيش وتم التحرير على ايديهم.(٢)

وقد عرف المصريون فانوس رمضان بعد الفتح الاسلامى فى الخامس من شهر رمضان عام ٣٥٨هـ ، وقد وافق هذا اليوم دخول المعز لدين الله الفاطمي القاهرة ليلاً قادما من الغرب،فاستقبله

(*) دانى مليز : ٢١ عاماً ولد فى انجترا ، واكتشف أقدم فانوس والذى يرجع إلى ١٧٠٠ عام.

(1) http://www.youm7.com/story/2010/9/6/اكتشاف_فانوس_برونزى_يرجع_تاريخه_لأكثر_من_١٧٠٠_عام/#.VHcWsLGoFKQ

(2) أحمد نبيل خضر : الفراعنة يغنون "وحوي يا وحوي " بالفوانيس ، مقالة إلكترونية ، ٢٠١٤/٢/١٦ ، من http://www.dostor.org/31519

المنارة للاستشارات
www.mar

أهلها بالمشاعل والفوانيس ،وهتافات الترحيب عند صحراء الجيزة حتى وصل إلى قصر الخلافة، ،ومن يومها ارتبط الفانوس بالاحتفال بشهر رمضان.(١)

وقد بدأ أول ظهور لفانوس رمضان فى الإضاءة ليلاً للذهاب إلى المساجد وزيارة الأصدقاء والأقارب ويوجد عدة حكايات بهذا الشأن منها أن الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله كان دائما ما يخرج إلى الشارع في ليلة رؤية هلال رمضان لاستطلاع الهلال وكان الأطفال يخرجون معه يحمل كل منهم فانوس ليضيئوا له الطريق وكانوا يتغنون ببعض الأغاني التي تعبر عن فرحتهم بقدوم شهر رمضان. ورواية أخرى وهي أن أحد الخلفاء الفاطميين أراد أن يجعل كل شوارع القاهرة مضيئة طوال ليالي رمضان فأمر شيوخ المساجد بتعليق فوانيس على كل مسجد وتتم إضاءتها بالشموع فانوس رمضان ،ورواية أخرى أيضا بأنه لم يكن يسمح للنساء بالخروج سوى في شهر رمضان فكن يخرجن ويتقدم كل امرأة غلام يحمل فانوس لينبه الرجال بوجود سيدة في الطريق حتى يبتعدوا مما يتيح للمرأة الاستمتاع بالخروج ولا يراها الرجال في نفس الوقت، وحتى بعدما أتيح للمرأة الخروج بعد ذلك ظلت هذه العادة متأصلة بالأطفال حيث كانوا يحملون الفوانيس ويطوفون ويغنون بها في الشوارع .كما قيل أن أصل الفانوس قد ارتبط بوجود المسحراتي الذي كان يسير في الشوارع ليوقظ الناس ليتناولوا سحورهم. وأن ذلك المسحراتي كان يسير في الشوارع مصطحباً معه ابنه يحمل فانوساً للإنارة. حيث لم تكن كل الشوارع مضاءة بالقناديل.. أو الكهرباء كما هي الآن. ثم انتقلت هذه العادة من مصر إلى معظم الدول العربية ،وسواء كانت أي روايه هي الصحيحة فسوف يظل الفانوس عادة رمضانية تحتفي بقدوم شهر رمضان المبارك في مصر.(٢)

- **صناعه الفانوس**

بدأت صناعة الفوانيس منذ العصر الفاطمي تتخذ مسارا حرفيا، وابداعيا في الوقت ذاته، فظهرت طائفة من الحرفيين في صناعة الفوانيس بأشكالها المتعددة وتزيينها وزخرفتها، ولم يتشكل الفانوس في صورته الحالية إلا في نهاية القرن التاسع عشر وارتبطت صناعة الفانوس في القاهرة الفاطمية بأحياء الدرب الأحمر وبركة الفيل حيث اشتهر من الحرفيين في صناعة فانوس رمضان .

وتعتبر الفوانيس المصرية عمرها طويل، وقد شهدت هذه الصناعة تطوراً كبيراً في الآونة الأخيرة، فبعد أن كان الفانوس عبارة عن علبة من الصفيح توضع بداخلها شمعة، تم تركيب الزجاج مع الصفيح مع عمل بعض الفتحات التي تجعل الشمعة تستمر في الاشتعال. ثم بدأت مرحلة أخرى تم فيها تشكيل الصفيح وتلوين الزجاج ووضع بعض النقوش والأشكال.وكان ذلك يتم يدوياً وتستخدم فيه المخلفات الزجاجية والمعدنية، وكان الأمر يحتاج إلى مهارة خاصة ويستغرق وقتا طويلا، وقد تغير واختلف شكل الفانوس علي مدار الألف عام الماضية .فمن حيث الحجم كان أكبر

(1) راغب السرجاني : رمضان فى مصر ، مقالة إلكترونية ، ٢٠٠٧/٩/٢٥ ، من
رمضان_في_مصر_عادات_الشعوب/http://islamstory.com/ar

(2) ماهي اصل حكاية فانوس رمضان : ٢٠١٤/٦/٢٥ ، من
http://www.thaqafnafsak.com/2014/06/رمضان- فانوس- حكاية- اصل.html

المنارة للاستشارات
www.mar

ويضاء بالكيروسين بالزيت والفتيل وله لون واحد لزجاجه الشفاف الذي في الغالب كان يميل للأصفر أو الأزرق، وتطور الفانوس الشخصي حتي وصل إلي ما عرفناه بشكله التقليدي يصنع من الصاج والزجاج الملون. ويضاء من الداخل بشمعة ، ثم بدأت صناعه الفانوس الكهربائى كبديل للشمعه.و أصبح الفانوس المصنوع من البلاستيك منافساً شرساً للفانوس التقليدي الذي ظل مرغوباً ومطلوباً. (١)

حتي كانت الكارثة التي كادت تقضي علي الفانوس كموروث شعبي وهو دخول الفانوس الصيني . والذى ابتعد عن فكرة الحفاظ علي فانوس رمضان كموروث شعبي واصبح يشكل خطر على تكوين الشخصية المصرية من الغزو الصيني الشرس.على مصر ودول العالم الإسلامي والذي يضيء ويتكلم ويتحرك وبعضها يحتوي علي شرائح الكترونية سجلت فيها بعض الاغنيات وخصوصا اغنيات الاطفال الدينيه وتنوعت مصادر صناعتها بل تحول الأمر إلى ظهور أشكال أخرى غير الفانوس المصرى الاصيل والذى اصبح ينتمى للتراث الصينى . وبالرغم من ذلك لا زال الفانوس التقليدي من أهم مظاهر الاحتفال برمضان ، ويبدأ الحرفيون في العمل بعد انتهاء عيد الفطر مباشرة حيث يكون العمل تحضيريا فقط ويصل الي ذروته قبل حلول شهر رمضان ببضعة أشهر.

- **انواع الفوانيس :**

اشتهرت بعض أنواع الفوانيس المعقدة من ناحية تصميمها مثلا لفانوس المعروف "بالبرلمان"والذي سمي بذلك نسبة إلى فانوس مشابه كان معلقا في قاعة البرلمان المصري في الثلاثينات من هذا القرن، وكذلك فانوس "فاروق" والذي يحمل اسم ملك مصر السابق، وقد صمم خصيصا لاحتفال القصر الملكي بيوم ميلاده، وتم شراء ما يزيد على ٥٠٠ فانوس من هذا النوع يومها لتزيين القصر الملكي.وقد ظهرت أنواع عديدة للفوانيس فقد كانت في الماضي ومازالت فوانيس الشمع التي تتميز بألوانها الجذابة والمصنوعة من الزجاج في صورة نوافذ متلاصقة في إطار من الألومنيوم والنحاس وعليها رسومات مزخرفة وباب لإدخال الشمعة التى يتستقر على قاعدة معدة لذلك ويتم إضاءتها فتعكس ألوان الزجاج المزخرف ولكن يعاب عليها بأنها ضارة لصحة الأطفال وخطرة فقد تم استبدالها الآن بأنواع حديثة وظلت تتطور حتى أصبحت الآن تستخدم التكنولوجيا الصوتية والضوئية واختلفت تماما عما كانت عليه ولكنها احتفظت بإدخال البهجة والسعادة على الأطفال ، وكثيرا ما كانت الأسر تقوم بصناعة فوانيس كبيرة من الخشب وورق السيلوفان، وتعلقها على أبواب المنازل أو بداخل الشوارع أو الشرفات تعبيراً عن الاحتفال بهذا الشهر الكريم . (٢)

وبإطلاع الباحثة على مجموعة من تصميمات وأشكال فانوس رمضان من خلال البحث على الانترنت وعلى ما هو معروض فعليا بالسوق المحلى تبين وجود أنواع وأشكال الفوانيس التالية:

([1])فانوس رمضان : من

http://ar.wikipedia.org/wiki/فانوس_رمضان

([2]) http://www.egyptiantalks.org/invb/index.php?showtopic=156142

المنارة للاستشارات
www.mar

شكل رقم (١١) يشير الى بعض أشكال وأنواع الفوانيس المعروضة بالسوق المحلى

الاطار العملى للبحث

تصميمات الخياميّة تتأرّجح بين الجانبين: النفعي والجمالي، ففي حين تُوظّف الحرفة أساساً لصناعة الخيمة والصيوان والوسادة وغيرها من الأغراض العملية، يتم تطويعها جمالياً لعمل لوحة حائطية ومعلّقة ووحدات إضاءة وغيرهما، فمع تنوّع الأحجام تتعدّد أيضاً المضامين والمفردات والتراكيب بين استلهام عناصر التُراث الشعبي بروافده التاريخية والدينية والاجتماعية، وبين الاتّكاء على العنصر التاريخي منفرداً، حيث الطراز الفرعوني القديم على المستويين: الظاهر والباطن، وأيضاً بعض الطرز الأُخرى مثل الروماني والإسلامي والقبطي. ولا شك أن غياب العامل المعرفي يُمثّل مشكلة كبرى بالنسبة إلى حرفة الخياميّة، حيث يتم الخلط أحياناً بين الطُرُز التاريخية المختلفة بصورة تُجافي الانسجام في عملية التلقّي، وذلك تلبية لحاجة مستهلك يفتقر هو الآخر إلى الثقافة، وقد يختفي ذلك المثلب مع وجود أحد المصمّمين الدارسين المُثقّفين، آنئذ يتراجع دور الحِرَفي إلى الخط التنفيذي الذي يخضع لفكر المُصمّم، على أن هذا لا يُقلّل من دور الحِرَفي إبداعياً وتاريخياً، فهو الذي يقوم بنقل التصميم من خلال (ورق الزبدْة) على القماش، ثم بالتنفيذ الذي يحتاج إلى مهارة خاصة، علاوة على أن بعض الحِرَفيين تتكوّن لديهم مع الوقت ثقافة تراكمية تسمح لهم بابتكار بعض التصميمات، ولا جدال في أن المُصمّم والحِرَفي هما قطبا الصناعة الإبداعية التي تفرّدت بها مصر على امتداد مئات السنين بين كافة الدول العربية والإسلامية.(١)

ويتفنن الناس في إنتاج الملابس والمنسوجات بطريقة الخيامية إما باستخدام ماكينات الحياكة، أو بالتطريز اليدوي لإنتاج أشغال الخيامية مثل غرز المرجان، والعقدة الفرنسية والعجمية والسراجة والنباتة، ورجل الغراب، والبطانية، والسلسلة والفرع. ومن طرق الخيامية تجاور الخامات وإضافة مجموعة من الخامات بأشكالها المختلفة وتنظيمها بطريقة منسجمة تحقق وحدة الشكل بأسلوبين: الأول تجاور الخامات المنسوجة والغير منسوجة ليتكون مسطح الأرضية المرقعات، والأسلوب الثاني إضافة الخامات المنسوجة والغير منسوجة على سطح قماش الأرضية أسلوب الإضافة. (٢)

([1])http://www.arrafid.ae/arrafid/p26_10-2011.html

([2]) كفاية سليمان أحمد، وآخرون: فن توليف الخامات بالتراث المصري والاستفادة منه في تصميم الأزياء المعاصرة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٥٤.

المنارة للاستشارات
www.mar

وقد استخدمت الباحثة فى الإطار العملى للبحث أسلوب جديد من الأساليب المستخدمه فى فن الخياميه لتصميم فانوس رمضان والذى تحدد خاماته فيما يلى :-

- انواع القماش المستخدمه هى الشمواه بالوانه المختلفه ويستخدم كخلفيه للعمل الفنى وذلك لسهوله تفريغه ، وثقل خامته كخلفيه ، وجوده تشطيبه ، وقلة تنسيله، كما يستخدم الستان بالوانه البراقه ، والخيش والاورجنزا والاقطان فى اظهار التصميم كمرقعات من خلف الشمواه المفرغ من الامام لاعطاء الاضاءه المتنوعه بجمال الوانها .
- استخدام آلات القطع الحاده مثل القطر او الموس فى تفريغ الشمواه .
- استخدام اللصق مثل (الجلو) فى تثبيت القماش على الشمواه كبديل لغرز التثبيت، وكذلك استخدام الاسفنج فى تبطين القماش للحصول على مستويات مختلفه يمكن ان تخدم التصميم عند الضروره .
- استخدام اطار من السلك او الخشب او الحديد لعمل الشاسيه المناسب لوحده الاضاءه المطلوب تنفيذها لفانوس رمضان.

شكل رقم (١٢) يشير الى اطار من الخشب لفانوس رمضان

كما تتلخص طريقه عمل وحدات الاضاءه (فانوس رمضان) بالخياميه للبحث الحالى فيما يلى :-

- يقوم طلاب العينه بعمل مجموعه تصميمات يراعى فيها الارتباط بالتراث مثل(الفن الشعبى ، الفن الاسلامى ، الفن القبطى ، الفن الفرعونى ، أو أشكال زخرفية من الطيور والنباتات) والتى يمكن تفريغها بطريقة الاستنسل ويمكن توظيفها لتتناسب مع فنون الاطفال ويستغرق ذلك أسبوعين ، مع محاوله تناوله بشكل جديد ومبتكر ، مع تصميم الشاسيه المناسب لتصميم الخياميه ؛وكذلك مراعاه التجديد فى الاطار الخارجى له والبحث عن عمل افكار متنوعه للتجديد فى شكل الفانوس ليتناسب مع روح العصر.
- تدرس تلك التصميمات ويتم اختيار احد افضل هذه التصميمات للتنفيذ ويقوم طلاب العينه بنقل التصميم المختار على ورق كلك بالمقاس المحدد للتنفيذ والذى يراعى فيه اسلوب الحذف اسلوب الاستنسل ويستغرق ذلك أسبوعين.
- يثبت الكلك على قماش الشمواه عن طريق الدبابيس ثم يوضع الشمواه على قطعه زجاج ويتم تفريغ التصميم باسلوب الاستنسل عن طريق موس او قطر حاد ويستغرق ذلك أسبوع.

المنارة للاستشارات
www.mar

- يتم اختيار الاقمشه التى تتناسب مع طبيعه التصميم من الخيش والقطن والوان الستان المختلفه والتى تبرز الاضاءه ويمكن ان ينفذ منها او من بعض اجزائها جمال التصميم ، ثم لصقها من الخلف بطريقه المرقعات عن طريق (الجلو) .كما يمكن اضافه بعض الاكسسوار من الخرز او الفصوص والنى يمكن ان تخدم التصميم ويستغرق ذلك أسبوع.

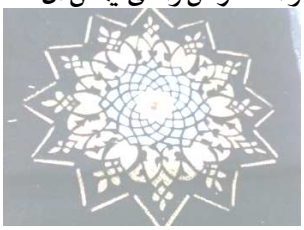

شكل رقم (١٣) يشير الى استخدم الشمواه المفرغ بطريقة الاستنسل
واستخدام قطع القماش الملون من الخيش والستان بطريقة المرقعات

- ثم يتم تنفيذ الشاسيه المصمم ليتناسب مع شكل الخياميه بالسلك او الحديد او الخشب ، ثم يتم شد قماش الخياميه على الشاسيه بعد تركيب وحده الاضاءه (اللمبه) ويستغرق ذلك أسبوعين.

وقد قامت الباحثه بعمل جوله لاستطلاع اشكال فانوس رمضان لعام ٢٠١٤ بالسوق المحلى للتعرف على تصميمات الفانوس والتى لاحظت من خلالها استخدام الخياميه المطبوعه وذلك لرخص ثمنها من ضمن تصميمات الفانوس وذلك محاوله لاحياء التراث والبعد عن غزو لشكل الفانوس الصينى وتقوم الباحثة بعرض وتوضيح ذلك لطلاب العينة وتدريبهم على كيفية التطوير فى شكل الفانوس مع مراعاة التكلفة ويستغرق ذلك أربعة أسابيع قبل البدء فى عمل التصميمات، وأسفرت نتائج الجولة الاستطلاعية على وجود التصميمات التالية لفانوس رمضان وهى موضحة بالاشكال التالية:

شكل رقم (١٤) يشير الى بعض الاعمال المعروض فى السوق المحلى لفانوس رمضان
المصنوع باسلوب الخيامية

المنارة للاستشارات
www.mar

وفيما يلى مجموعة النتائج التى قام بانتاجها طلاب العينة من الفوانيس باستخدام اسلوب الخيامية:

المجموعة رقم (١)

استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان ومدى ارتباطها بالتراث

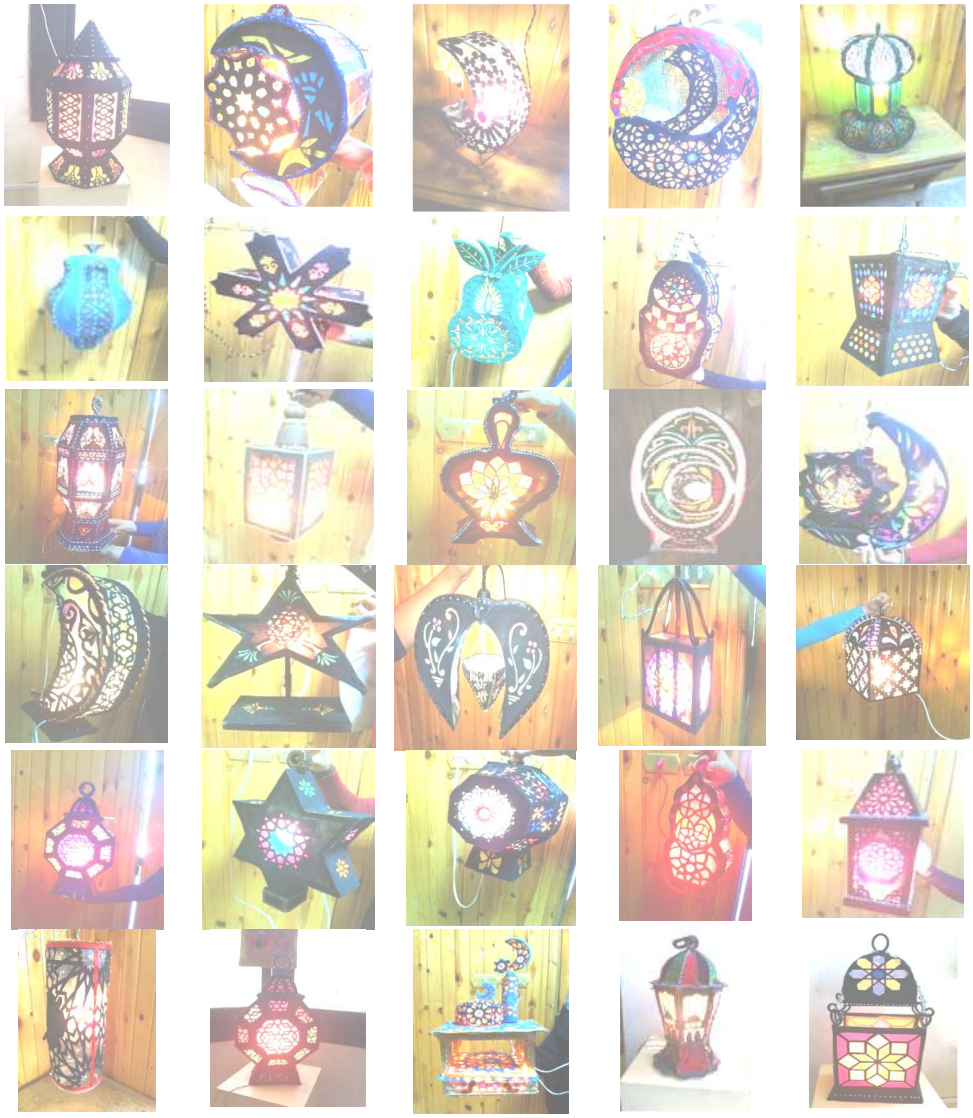

المنارة للاستشارات
www.mar

المجموعة رقم (٢)

استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان للأطفال ومدى ارتباطها بالتراث

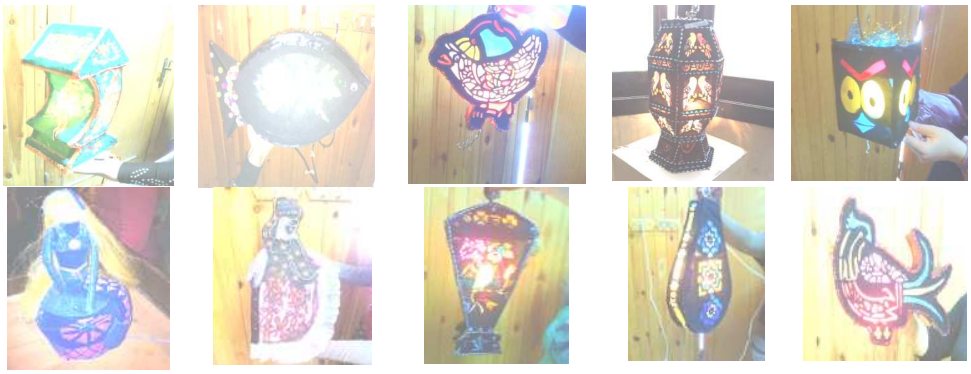

المجموعة رقم (٣)

استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان تربط بالفن الفرعونى مع احياء التراث

وقامت الباحثة بعرض نتائج العينة من فانوس رمضان من خلال معرض السوق الخيرى بجامعة المنصورة لإستطلاع الرأى على مدى استحداث وجودة انتاج فانوس رمضان المصنوع من فن الخيامية من بعض طلاب العينة وكذلك مدى مناسبة الاسعار للسوق المحلى واسفرت النتائج الاحصائية عن بما يلى:

شكل رقم (١٥) يشير الى عرض منتج المشغولات الفنية لفانوس رمضان بالسوق الخيرى بجامعة المنصورة

المنارة للاستشارات
www.mar

نتائج البحث

١. ارتباط المجموعات بالتراث.

يوضح جدول (١) قيم كا٢ لتكرارات استجابة الخبراء والمتخصصين لبنود الاستبانة الخاصة بتقييم المجموعات من حيث الارتباط بالتراث.

جدول (١) قيم كا٢ لتكرارات استجابة الخبراء والمتخصصين للمجموعات ومدى ارتباطها بالتراث

ن= ١٥

رقم المجموعة	عالية		متوسطة		منخفضة		كا٢
	#	٪	#	٪	#	٪	
المجموعة رقم (١) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان (أحجام كبيرة)	١١	٧٣,٣	٤	٢٦,٧	-	-	9.571**
المجوعة رقم (٢) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان (أحجام صغيرة تتناسب مع فنون الاطفال)	١٢	٨٠	٣	٢٠	-	-	13.00**
المجموعة رقم (٣) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان بالشكل الفرعونى	١١	٧٣,٣	٤	٢٦,٧	-	-	9.571**

** دالة عند مستوى ٠,٠١. *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم كا٢ جاءت دالة عند مستوي الدلالة (٠,٠١، ٠,٠٠١) مما يؤكد على اتفاق السادة المحكمين على الارتباط المجموعات بالتراث.

٢. جودة المنتج.

يوضح جدول (٢) قيم كا٢ لتكرارات استجابة الخبراء والمتخصصين لبنود الاستبانة الخاصة بتقييم المجموعات من حيث جودة المنتج.

جدول (٢) قيم كا٢ لتكرارات استجابة الخبراء والمتخصصين للمجموعات وجودة المنتج

ن= ١٥

رقم المجموعة	عالية		متوسطة		منخفضة		كا٢
	#	٪	#	٪	#	٪	
المجموعة رقم (١) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان (أحجام كبيرة)	١٢	٨٠	١	٦,٦	٢	١٣,٤	13.00**
المجوعة رقم (٢) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان (أحجام صغيرة تتناسب مع فنون الاطفال)	١٣	٨٦,٦	٢	١٣,٤	-	-	17.29***
المجموعة رقم (٣) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان بالشكل الفرعونى	١٢	٨٠	١	٦,٦	٢	١٣,٤	13.00**

** دالة عند مستوى ٠,٠١. *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

المنارة للاستشارات
www.mar

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم كا٢ جاءت دالة عند مستوي الدلالة (٠,٠١، ٠,٠٠١) مما يؤكد على اتفاق السادة المحكمين على جودة المنتجات.

٣. سعر المنتج.

يوضح جدول (٣) قيم كا٢ لتكرارات استجابة الخبراء والمتخصصين لبنود الاستبانة الخاصة بتقييم المجموعات من حيث مناسبة سعر المنتج.

جدول (٢) قيم كا٢ لتكرارات استجابة الخبراء والمتخصصين للمجموعات وسعر المنتج

ن= ١٥

رقم المجموعة	مناسبة		متوسطة		عالية		كا٢
	#	٪	#	٪	#	٪	
المجموعة رقم (١) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان (أحجام كبيرة)	١٢	٨٠	٣	٢٠	-	-	13.00**
المجوعة رقم (٢) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان (أحجام صغيرة تتناسب مع فنون الاطفال)	١١	٧٣,٣	٤	٢٦,٧	-	-	9.571**
المجموعة رقم (٣) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان بالشكل الفرعونى	١٣	٨٦,٦	-	-	٢	١٣,٤	17.29***

** دالة عند مستوى ٠,٠١. *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم كا٢ جاءت دالة عند مستوي الدلالة (٠,٠١، ٠,٠٠١) مما يؤكد على اتفاق السادة المحكمين على مناسبة سعر المنتج.

استطلاع رأي لقياس مدى استحداث وجودة انتاج فانوس رمضان المصنوع من فن الخيامية من بعض طلاب العينة

مجموعات فانوس رمضان مصنوع من فن الخيامة	الارتباط بالتراث			جودة المنتج			متوسط تكلفة الفانوس		
	عالية	متوسطة	منخفضة	عالية	متوسطة	منخفضة	السعر	مناسب	غير مناسب
المجموعة رقم (١) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان ومدى ارتباطها بالتراث							٦٠ج		
المجوعة رقم (٢) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان للأطفال ومدى ارتباطها بالتراث							٤٠ج		
المجموعة رقم (٣) استحداث تصميمات مبتكرة لفانوس رمضان تربط بالفن الفرعونى مع احياء التراث							١٠ج		

المنارة للاستشارات
www.mar

النتائج والتوصيات :

١. إثراء العمل الفني بفن أصيل من فنون التوليف بالخامات مثل فن الخيامية وغيره من الفنون وخلق طابع قومي يعبر عن ثقافتنا مما يجعل لنا الهوية التي نفتقدها في كثير من مظاهر حياتنا.

٢. إنتاج مشغولات فنية بطرق جديدة وخامات غير مكلفة يمكن أن تساهم فى حل بعض المشكلات الاقتصادية مع الاحتفاظ بالتراث والموروث الشعبى.

٣. إثراء المشغولات الفنية المرتبط بالتراث المصرى والحفاظ على الموروث الشعبى لدينا حيث أن أصل صناعة فانوس رمضان ينتمى إلى التراث المصرى وعلى المهتمين بالتراث الشعبى الإبداع فى هذا المجال والبحث عن إنتاج تصميمات جديدة لتطوير تلك الصناعة.

المراجع

المراجع العربية:

١. كفاية سليمان أحمد، وآخرون: فن توليف الخامات بالتراث المصري والاستفادة منه في تصميم الأزياء المعاصرة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٥٤.

٢. ماجدة محمد ماضي وآخرون: الموسوعة في فن وصناعة التطريز، المصطفى للطباعة والترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص٤٥ .

٣. محمد البدرى عبدالكريم وحنان حسنى بشار : أشغال الخيامية ، مكتبة الياسمين ، القاهرة، ٢٠٠٢ ، ص ١٠.

٤. المعجم الوجيز – معجم اللغة العربية – القاهرة، طباعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٩م، ص ٢٧٨.

٥. المعجم الوسيط. معجم اللغة العربية – القاهرة – ج٢ – ط٣ ،طباعة شركة الإعلانات الشرقية ، ١٩٨٥م، ص ٧٢٩.

الرسائل العلمية:

٦. آيات بنت عدنان بن عطوة: الاستفادة من المكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة فى تصميم وتنفيذ أزياء مبتكرة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٢ .

٧. منال فوزى بهنسى الديب: الافاده من التصميم الهندسى المسبق فى بقايا الاقمشه كمدخل لحلول تشكيليه مبتكره لمشغولات النسيج المضاف (الخيميه)عند طلاب التربيه الفنيه ، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٥ .

٨. خيره عوض عوضه السلامي الزهراني: "دراسة زخارف الطراز الأندلسيوتوظيفها في إثراء الملبس باستخدام أسلوب التطريز الآلي"، رسالة دكتوراه، قسم الملابس والنسيج، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى، ٢٠٠٩.

٩. سلوى عزت زكى عيسى الملاح: الاستفادة من أسلوب الخيامية فى تنفيذ تصميمات مبتكرة لزخرفة اغطية الرأس للسيدات ، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٠.

المنارة للاستشارات
www.mar

١٠. ضحى مصطفى الدمرداش: توظيف الخيامية لابتكار ملابس معاصرة للسيدات مسايرة لاتجاهات الموضة العالمية ، بحث منشور المؤتمر العلمى الأول للحرف التقليدية بين الصناعة والفن ،كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان ، ٢٠١٣ .

المراجع الأجنبية:

11. HUANG, Pinshane Y., et al. Grains and grain boundaries in single-layer graphene atomic patchwork quilts. Nature, 2011, vol469Issus7330, P 389-392.
12. Green, Sylvia. Patchwork for beginners. Watson-Guptill, 1972.
13. Leslie, Catherine Amoroso. Needlework through history: An encyclopedia. Greenwood Publishing Group, 2007.

المواقع الالكترونية:

١٤. http://ar.wikipedia.org/wiki/خيامية
١٥. http://www.egyptiantalks.org/invb/index.php?showtopic=156142
١٦. http://www.masress.com/elfagr/1361894
١٧. أحمد نبيل خضر : الفراعنة يغنون "وحوي يا وحوي " بالفوانيس ، مقالة إلكترونية ، ٢٠١٤/٢/١٦ ، من http://www.dostor.org/31519
١٨. فانوس رمضان : من: http://ar.wikipedia.org/wiki/فانوس_رمضان
١٩. مقالة حرفة الخياميه – فن مصرى يتحدى هيمنة الخيام الميكنة متاح على الرابط التالى:http://www.youtube.com/watch?v=3omsijkrc0g
٢٠. راغب السرجاني : رمضان فى مصر ، مقالة إلكترونية ، ٢٠٠٧/٩/٢٥ ، من: http://islamstory.com/ar/رمضان_في_مصر_عادات_الشعوب
٢١. http://www.youm7.com/story/2010/9/6/اكتشاف_فانوس_برونزى_يرجع_تاريخه_لأكثر_من_١٧٠٠_عام#.VHcWsLGoFKQ
٢٢. http://www.arrafid.ae/arrafid/p26_10-2011.html
٢٣. ماهي اصل حكاية فانوس رمضان : ٢٠١٤/٦/٢٥ ، من : http://www.thaqafnafsak.com/2014/06/اصل-حكاية-فانوس-رمضان.html.

المنارة للاستشارات
www.mar